العرب

١٣٥١

مولانا شوكة علي

* * *

الشيوعيون في فلسطين

* * *

ومضات

المؤتمر السوري ١٩٢٠

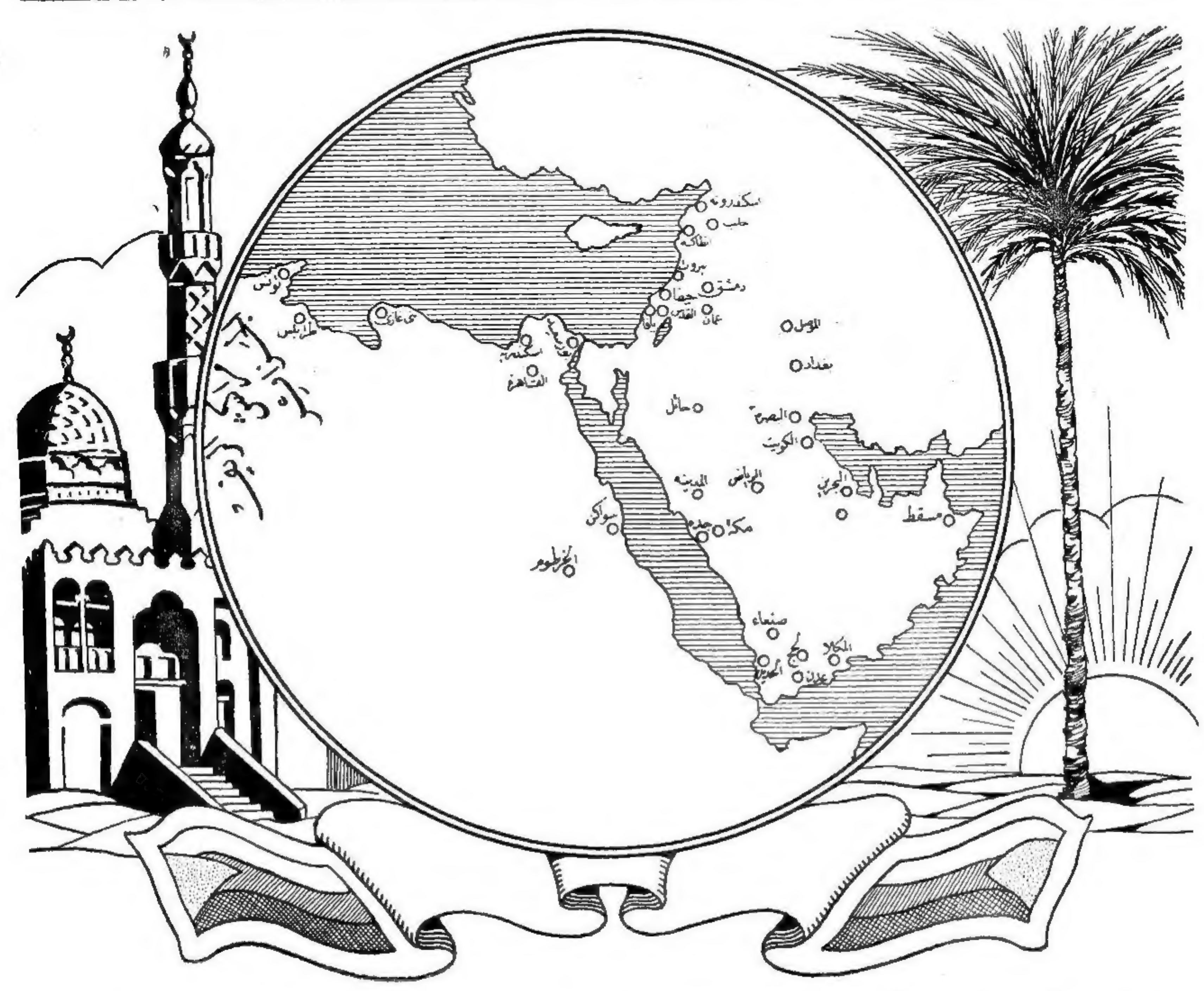
* * *

الثورة العربية

* * *

المحامون العرب واليهود

العدد ٩ — القدس الشريف (السبت) ٢٢ جمادى الثانية ١٣٥١ — ٢٢ تشرين الاول ١٩٣٢ — السنة الاولى



رسالة دمشق * رسالة بيروت * تصريح جميل بك مردم بك وفايز بك الخوري

العــدد ٩

***

السنة الاولى

**



يوم السبت

٢٢ جمادى الثانية ١٣٥١

٢٢ تشرين الاول ١٩٣٢

**

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

الامة العربية

تجزأت اقطاراً ولكنها توحدت شعوراً

صارت اقل حادثة تقع في اي قطر عربي ، ولها مساس بالمصلحة القومية ، او القضية الاستقلالية ، او الكرامة الوطنية، كافية لتستفز شعور العرب في كل اقطارهم واقاليمهم ، سواء كانت هذه الحادثة تسبب للعرب افراحاً ام اتراحاً، واذا طلبت العلة الحقيقية لهذا وجدتها في علتين : الاول توالي حركة اليقظة الصحيحة في الامة ، وهذا طبيعي لاغرابة فيه . والاخر مبعثه الظلم الناشئ عن السلطان الاجنبي المحتل . وانه ليعجبنك ان ترقب نمو هذا الشعور فتراه في حركته واحساسه وطرق الافصاح عن مقاصده ينحو نحو الهدف الاسمى والغاية المقدسة ، لاتستهويه اشخاص مهما بلغوا من علو الرتبة وسمو المقام ، ولا تأخذه الألاعيب مهما كانت حسنة الطلاء مبهرجة الصورة سواء كانت هذه الالاعيب من الاجنبي ام من مطاياه ومراكيه .

ولا نعتقد بوجه ان هذا الشعور كان سائراً نامياً فانقطع عن النمو ووقف عن السير ثم هو اليوم يستأنف طريقه . كلا . ويخطىء من يظن هذا الظن فان الامة العربية منذ جعلت تسير في طريق الاستقلال وتكافح عن حقها هذا بالسيف والسياسة والعلم وسائر العناصر التي تتكون منها مادة الاستقلال ، لم تبرح متوحدة الشعور والاحساس على اختلاف الطوارئ والاحوال .

واذا عددت الحوادث التي تجلى فيها شعور العراق وسوريا وفلسطين وشرق الاردن والجزيرة ، تجلياً عربياً مهيباً ، في السنوات التي انقضت منذ الحرب الى اليوم ، تحققت انه لا فرق بين ان تكون الحادثة المستفزة وقعت في دمشق او القدس او بغداد او عمان او بيروت او حلب او حمص او حماه او طرابلس ، او الحجاز او افريقيا بل كانت الحوادث بمجرد وقوعها سبيلا الى اشتداد هذا الشعور واستحكامه في النفوس وتضافره ومناصرة بعضه لبعض .

والاجانب يقفون حيارى تجاه هذا الامر وهم يحاربونه بالدبابات والحراب ، والعرب كلما رأوا ارهاقاً حل بهم ترابطت قلوبهم وازداد بعضهم ببعض استمساكاً .

وانك لتدري انه بمناسبة حركة الفتنة الاخيرة في الحجاز ، هب الشعور العربي لا يريد اخماد الحركة فحسب ، بل عرض كثير من العرب في سوريا وفلسطين خدمتهم العسكرية على حكومة نجد والحجاز للتطوع والتجند . وهذه حالة العراق اليوم ، بقطع النظر الى ما هنالك من اختلاف الآراء حول مبلغ ما ناله القطر العربي العزيز من استقلال بدخوله عصبة الامم ، وقد سبق لنا فابنا رأينا في هذا ، فان ارتقاء العراق الى هذا المصاف الدولي ، بعث نشوة الفرح والسرور في نفس كل عربي مخلص .

فالعرب اذا تفرقوا شعوباً فهم متحدون قلوباً ، وهم مدركون غايتهم لا محالة . اضف الى هذا ان الامة العربية لم يعد معناها ١٥ مليوناً في الاقطار العربية المنسلخة عن المملكة العثمانية ، بل هي داخلة في دور اوسع افقاً تتماوج فيه امة الضاد من اعالي العراق حتى الدار البيضاء ، يشغلون غربي اسية وشمال افريقيا وهذه الاقطار خير اجزاء الدنيا على الاطلاق .



العــراق بين الحمــايــة والاســتقلال

وفرنسة في سورية بين العطاء والمنع

لكاتب عربي كبير

هذان موضوعان أوحاهما الي الجزء السابع من مجلة « العرب ». فاردت أن القي دلوي في الدلاء، وألم بهذين الموضوعين المامة عجلاء.

العراق: خصت المجلة مقالها الاول بالعراق ودخوله عصبة الامم. فتكلمت كلاماً موزوناً رصيناً ، ذكرت ما للعراق في هذا الامر وما عليه . وعقبت بعد هذا مقالا قاسياً لكاتب عراقي، هون من شأن هــذا الحدث الاخير، وصغر من خطره ، ونعى على القائمين به سياستهم . بل هو عد هذا الانتظام في العصبة تقهقراً ورجوعــاً الى الوراء ، وان الحماية الصريحة ، حلت محل الانتداب المموه.

والمجلة في نشرها هذا المقال بعد ذلك ، أرادت ان تفتح للعرب باب مجلتهم على مصراعيه ، ليبدي كل رأيه ولو خالف رأيها ، تجرداً عن الغاية ، واجتناباً لاحتكار الرأي .

وليس من سبيل لمناقشة الكاتب مقاله لاننا لا نعرف : أهو حرص على المصلحة العامة، واستقلال العراق استقلالا تاماً، ذاك الذي أوحى للكاتب رأيه ، أو هو شيء آخر من نزعات النفس، ومن الميول السياسية الخاصة ، وما تجره من خصومة ينكر معها الحق الصريح ، دفعه فقال ماقال.

ولكن الشيء الذي يُستنكر : هو هذه السياسة الشائنة يقوم بها نفر في سورية معلوم، يهوشون الجرائد . فتفتح أبوابها لنقد العراق وحال العراق . ثم أنهم ينكرون خطوتها الاخيرة نحو الاستقـــلال ، يفعلون ذلك ، ليستروا نقص ماوقعوا فيه تغريراً وتمويهاً . وهم يعلمون — ووثائقهم الخطية المحفوظة شاهدة عليهم — بأنهم لايعنون أنفسهم بمثل ماناله العراق، وان الناس لايطمعون منهم باكثر مما انتهى العراق اليه بجهلهم بعد دخيلة نفوسهم .

وبعد ، فكلمة نقولها لمن يستمعون القول فيتبعون أصدقه :

لقد كانت الدولة العثمانية ، دولة مستقلة استقلالا لانطمع نحن الاجزاء المنسلخة عنها في إستقلال أوسع منه في يومنا الحاضر. وكانت تلك الدولة على استقلالها الرسمي المعترف لها به من سائر الدول —— مصابة بامتيازات أجنبية ، العراق اليوم منفلتة منها . وكانت تلك الدولة مقيدة بكماركها قيداً العراق اليوم خالص منه . وكانت البعثة الالمانية مطلقة اليد في الدولة العثمانية اطلاقاً ، ماتحسب العراق مع السلطة العسكرية الانكليزية مقيداً بمثله .

وأما البترول واحتكار الاجنبي له ، فذلك إرث قديم خلفته الدولة السابقة . وليس للعراق من القوة مايمكنه من خلع الماضي بجملته كما فعلت الدول المستقلة فعلا منذ القديم.

ولكن هذا ينبغي أن لايحملنا على نكران الحقائق ، وغمط الفضل والتضليل على الناس ، على حين انا نجري اليوم وراء العراق ونتمنى في قلوبنا مانتكره بافواهنا له وبأقلامنا...

فرنسة وسورية : وفي رسالة وردت على مجلة العرب : « ان فرنسة لاتريد أن تعمل شيئاً لسورية » وهذا شيء اصبح معروفاً عندنا ، بعد المواطأة الاخيرة التي قام بها بعض رجال الكتلة التماساً للرزق يأتي كيف ما اتفق.

ا ن فرنسة تريد مصلحتها في سورية ، وهذه المصلحة لا تأتي عن طريق موارد الثروة الطبيعية ، ما دامت سورية محرومة من منابع البترول ومن سائر المناجم والمعادن الفنية . والشركات قد فشلت ، فهذه شركة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق وحلب ، لو لا ان وضعت يدها على سكة الحجاز ، ولو لا الاموال التي تدفعها لها الفوضية من مال هذا الشعب البائس ، لكانت افلست . وهذه شركة مياه حلب والجر والنور فيها ، على الرغم من تحكمها الجائر ، وضمان البلدية لها الارباح -- مما حمل وزراء سوريــة وبعض من في لبنان على شراء اسهمها برقياً من باريس — رغم كل هذا قد انحطت اسعارها . ومثل ذلك يقال عن شركة حمص — حماه .

فعمل فرنسة في سورية وارباحها اصبح منحصراً في وضع يدها على مرافق البلاد وتجزئتها . ليكون عملها مستوراً ، وموظفوها أكثر عدداً ، وهذا لا يكون الا اذا استمرت الحالة على مثل ما كانت ، وكان في مقاعد الحكم هؤلاء الكائنون ، يرضون بكل ما رضي به من تقدمهم . تحت ستار (التفاهم النزيه) والمعاهدة المقبلة .

وان غداً لناظره قريب.

(ن)



الجلسة الاولى

٢٢ جمادى الثانية ١٣٥١
٢٢ تشرين الاول ١٩٣٢

هل في المحـــــــامين العرب خوارج ؟

نائب نابلس : اني اقترح ان يبدأ بالاهم قبل المهم في هذه الدورة ، لان هناك اخطاراً عديدة تنذر البلاد بويل شامل . فاذا كان هـذا البرلمان يريد ان يكون نسخة طبق الاصل عن الهيآت الوطنية المعروفة الحال والاوحال والاوساخ في البلاد ، فالاولى بنا ان تنفض الآن ابقاء على كرامتنا . فهناك سياسة المندوب السامي للتقريب بين العرب واليهود ، وهناك سياسة المآدب والحفلات ، والشاي والبسكويت ، والتوديع واللقاء والابتسامات . وهناك سياسة التعليم والقاء اولادنا في وهدة الجهل من جراء الاساليب التي تسير عليها الحكومة في المعارف ، وهناك السماسرة وباعة الارض . وهناك التصريحات الصادرة من مقامات دينية وكله ثناء على الحكومة المستعمرة ولها مساس بشؤون وطنيـة اخرى . وهناك الاندية الرياضية التي تلاعب اليهود . وهنـــاك سيل الهجرة الجارف بالالوف ، وهناك نقابة محامي اليهود في القدس ودعوتها المحامين العرب لحفلة عشاء وطرب وموسيقي وتعارف وتشـاك ، وبث هموم واحزان ، وتعانق ومصالحة ، ولوم الدهر على ما انشأ من عراقيل في سبيل الوصول الى مثل هذا الاجتماع في بناية في فندق « كولد شميث » في شارع بصاليل في نادي النقابة في ١٨ تشرين الاول ١٩٣٢ وهناك الغرض من هذه الحفلة و ...

نائب البيرة : (مقاطعاً) اني ارى ان حضرة النائب يريد ان يستدرج المجلس استدراجاً الى مباحث خطيرة حيوية جداً ، ولحظت عليه انه يتكلم كلاماً لا هو مبهم ولا صريح ، فارجو منه ان يفرغ كل ما في جعبته حالا :

نائب اللد : اوافق على هذا .

نائب حيفا : اطلب ترك المناقشة في كل موضوع آخر وحصرها في النقطة الاخيرة وهي ذكر نقابة ومحامين ويهود وعرب وشرب وموسيقي وعتاب واجتماع وافتراق . فاننا على ما يظهر على باب سياسة جديدة رمتها تجاه الحكومة واليهود ، واني ارى ان من اعظم الواجبات الواقعة على عاتق هذا البرلمان ان ينبه الامة الى الخطر المحدق بها .

نائب نابلس « غير الخطيب » : نعم نعم ! ان اخطاراً جديدة تحدث وتقع ، والبلاد تكاد تكون عمياء عنها فاذا كنتم ...

نائب سلوان : ايها السادة . لي كلمة واحدة ، هل في المحامين العرب جماعة يريدون التقرب من اليهود ام لا . انا لست خطيباً واريد ان افهم المسألة بلا لف ولا دوران .

نائب لفتا : اوافق على كلام زميلي واصوت معه مئة بالمئة .

نائب الرملة : ارجو من حضرة النائب الخطيب الاول ان يصرح بما عنده بلا تأخير .

نائب نابلس « يقف فتتجه اليه العيون والاسماع » : ايها السادة ! ماذا اقول ! ايها السادة ! اه ! اه !

« اصوات مختلفة » : تكلم ! قل ! اسمعنا !

الخطيب : ايهـــا السادة ! دعوني اتكلم بصراحة .

البرلمان كله : وبالف صراحة ، تكلم !

الخطيب : نعم واسفاه ، ان في المحامين العرب من لا يهمه شيء من الامور السياسية لوطنه وهؤلاء يودون « التجنس » بجنسية اليهود .

البرلمان : الله اكبر !

الخطيب : مهلا مهلا ! ايها السادة ان بعض المحامين ....

« البقية تاتي »

فلسطين كادت تلفظ انفاسها

فهل من مغيث ؟

بعد ان نال العراق وضعه الجديد، وبدت مظاهر النشاط السياسي في سوريا، وأخذ رجال الحركة الوطنية هناك يجددون العزائم والهمم للدخول بالقضية الوطنية في دور جديد، وأول ذلك تعيين الموقف الذي ينبغي لسوريا ان تقفه من الحالة الجديدة التي لا بد ان تظهر بعودة المفوض الفرنسي، يتساءل كل مراقب لمجرى الانقلاب السياسي في الاقطار العربية : وهل تبقى فلسطين مستغرقة في ركودها السياسي وحياتها الوطنية، وهل هي فاعلة شيئاً يدل على انها متأثرة سياسياً بما هو جار في القطرين الشقيقين العراق وسوريا ؟ بل يتساءل الباحث، عند اطلاعه على مبلغ ما وصلت اليه القضية الوطنية في فلسطين من التراخي والانحلال : والى متى تستمر هذه الحال ؟ فان فلسطين تبتلعها السياسة البريطانية الصهيونية ابتلاعاً وحشياً لم يسبق له مثيل . وهذا الدور السياسة الصهيونية من انشط الادوار ولكن على صمت وسكون . فسيل الهجرة لا انقطاع له ولا وقوف . وبيع الاراضي رائجة سوقه بكل صفقة كبيرة، واهل البلاد مكتفون بالتأفف والحسرات !

فالابادة حاصلة «عمليتها» بكل احكام، وفلسطين تذوب ذوباناً سريعاً، حتى صارت اكبر مصائبها وهي الهجرة كأنهـا شيء مألوف !

لا أحدثك عن وخامة المستقبل من جهة الهجرة اليهودية الا بما قالته لجنة شو التي جاءت الى هذه البلاد وحققت سنة ١٩٢٩ . فقد بينت هذه اللجنة في تقريرها بالارقام التقديرية والخطوط الهندسية النتائج التالية فيما يتعلق بالهجرة واطراد عدد السكان العرب واليهود. وافترضت هذه اللجنة اربع درجات للهجرة وهي ٢٥ الف يهودي كل سنة . و ٢٠ الفاً . و١٥ الفاً . و ١٠ آلاف .

ويفيد تقرير اللجنة الامور التالية :

١ — اذا كانت الهجرة اليهودية على معدل ٢٥ الفاً من المهاجرين كل سنة، وكان نمو عدد السكان جميعاً نمواً طبيعياً وهو ١٠ بالالف للمواليد زيادة على الوفيات، فان عدد السكان العرب (مسلمين ومسيحيين) يتساوى مع عدد السكان اليهود سنة **١٩٤٧**

٢ — اذا كانت الهجرة على معدل ٢٠ الفاً سنوياً وكان نمو عدد السكان جميعاً على معدل ١٢ بالالف، فيقع التساوي بالعدد بين العرب واليهود سنة **١٩٥٦**

٣ — اذا كانت الهجرة على معدل ١٥ الفاً سنوياً وكان نمو عدد السكان جميعاً ١٠ بالالف فان التساوي بالعدد بين العرب واليهود يقع سنة **١٩٦٨**

٤ — اذا كانت الهجرة اليهودية على معدل ١٠ آلاف سنوياً، وكان نمو عدد السكان جميعاً ١٩ بالالف، فان التساوي بين عدد العرب واليهود يقع بين سنة **١٩٧٥ و ١٩٨٠**

وهذه التقديرات تتناول نمو عدد السكان الى ان يبلغ ثلاثة ملايين، باعتبار ان فلسطين لا تتسع في الاسكان لا كثر من هذا العدد. ووضع هذه التقديرات المستر ملز مساعد السكرتير العام سابقاً وقدمها الى لجنة شو وهي نظرت فيها وادمجتها في تقريرها، ولعل كان الداعي لتضمين التقرير هذه التقديرات هو قول جابوتنسكي امام اللجنة انه ينبغي للحكومة ان تسمح لثلاثين الف صهيوني يدخلون فلسطين كل سنة لمدة ٦٠ سنة .

وهناك المهاجرون الذين يدخلون فلسطين بلا شهادات مهاجرة ولا جوازات سفر. ومعدل عدد المهاجرين الذين يدخلون فلسطين اليوم بجوازات مشروعة وغير مشروعة لا يقل عن النسبة التي تجعل عدد العرب واليهود متساوياً بعد نحو ٢٠ سنة من تاريخه !

رزء بسيدة عربية

فقدت الهيأة الاجتماعية النسائية في هذا القطر العربي ركناً من اركانها وقوة من قواها بوفاة السيدة عقيلة الاستاذ رفيق بك التميمي التي كانت في طليعة السيدات العربيات الراقية، والتي شغلت جزءاً كبيراً في كل بلد اقامت فيه بما كانت عليه من حب الخدمة العامة، ومن العمل للنهوض بالمرأة العربية، وقيامها بواجبها الوطني والانساني، على قلة مثيلاتها. «فالعرب» اذ تقدر مقدار الفراغ الكبير الذي تركته في ميدان العمل الصالح النسائي، واذ تألم لفقد هذا الميدان عضواً عاملاً مثمراً، تشارك الاستاذ رفيق بك التميمي واخويها الكريمين الدكتور احمد بك قدري وتحسين بك قدري بفاجعتهم الصادعة وتقدم لهم العزاء، وترجو الله ان يحسن اليهم بالصبر الجميل ويعوض الامة والبلاد بالفقيدة العزيزة .

نظرات سائح في الصحف

السيل العرم من مهاجري اليهود

نشرت الصحف ان المندوب السامي في فلسطين اصدر شهادات بدخول (٤٥٠٠) مهاجر يهودي خلال ستة الاشهر المقبلة لينزلوا من فلسطين منزلا سهلا ، ويلقوا فيها وطناً واهلا .

لم اتمالك من « التصفيق الحاد » لفخامة المندوب السامي لهذه القسمة العادلة للشركاء الثلاثة في فلسطين التي وفق فيها احسن توفيق خلال اقامته ؛ هذه القسمة التي أخذ بها كل شريك من الشركاء نصيبه بحسب كفايته وقوته ورغباته .

العرب قوم ضعفاء فقراء ، مولعون بالكلام الفارغ والانانية المتضخمة الشخصية ، بأسهم بينهم شديد . تحسبهم جميعاً وقلوبهم . يكفيهم أقل شيء ، ويشبعون بأدنى بلغة ، ويقنعون بالفتات المتساقط، والقشور التافهة . فنصيبهم اذن حفلات ومآدب، وحفاوات واستقبالات، وابتسامات ومجاملات ، واحياناً بعض القروش لفقرائهم وبؤسائهم ؛ ثم لجان تأتي واحدة تلو الاخرى ، ووعود خلابة وتقارير فضفاضة لا ضرورة فيها الى تنفيذ او جد . واليهود قوم لهم جمعيات قهارة ، وصحافة صخابة ، وقناطير مقنطرة من المال، وعدد وافر من الرجال الدهاة في السياسات العليا وغير العليا . لا يقنعون بالقليل ، ولا يخدعون عن مطامعهم ومطامحهم البعيدة المدى . ودولة بريطانيا لاتجرأ امام هذا كله ان تدفع عن العرب ظلماً او تمنع حيفاً، او تحمي ضعيفاً، او تخجل من تناقض ، او تنضب لكرامة او تعتز عند قولها لا فلا تتراجع الى نعم، او عند قولها نعم فلا تتقهقر الى لا ......

فنصيب اليهود اذن جد لاهزل. يريدون ان يغزوا فلسطين بالهجرة الضخمة ، وان يكون لهم فيها الفتيان الاقوياء البنية ، المفتولو السواعد لينخرطوا في التشكيلات العسكرية والرياضية والكشفية والتعاونية وليتمكنوا بعد ذلك من اكتساح فلسطين.

وقصدهم اقامة بنيانهم القومي السياسي فيها على انقاض العرب ، ويريدون ان تحميهم الحراب الانكليزية من مال العرب الى ان يشتد ساعدهم ، ويريدون ان ينتزعوا اراضي العرب الواسعة بدون تقيد بمصلحة العرب وكيانهم ، فليكن لهم ما ارادوا وانف الدنيا راغم . اما ما في هذا من ظلم وحيف ، وما فيه من تناقض مع الهيبة والكرامة او مع القرارات والتقارير والتصاريح فليس هو بالامر الكبير ، وليس العرب في الموقف الذي يخشون فيه من جراء ذلك .

واما نصيب الانكليز فهو النصيب الاوفر طبعاً . فلهم من العرب الرضاء والتهافت ، والاعتراف بالجميل على المآدب والحفلات والمجاملات ، والثناء العاطر على ما في اشخاص ممثليهم من نبل وعاطفة ورقة وجود وعلو نفس وانسانية وتقدير للاقدار ، ثم لهم منهم فوق ذلك الاستسلام لاساليبهم والاستمراء لطرائقهم ، والتسليم بالامر الواقع ، وبث الدعوة الى اعتباره الامر الشرعي . ولهم من اليهود التعضيد المالي والسياسي والصحافي في جميع اقطار الارض . ثم لهم فوق ذلك هذا الموقف الذي لايستغنى عن وقوفهم فيه وهو حاجة اليهود اليهم وحاجة العرب اليهم واضطرار الحاجة الى ان يظلوا قابضين على قبة ميزان العدل والقسطاس .

الشيوعية في فلسطين وبريطانيا

لايمر يوم لا اقرأ فيه اخباراً عن محاكات الشيوعيين ومناشيرهم وطرائقهم ومداعبة القاضي لهم .

وقد أخذ بعض شبان العرب ينساقون في هذا التيار ويبرزون في الميدان ادوات في يد الحزب الشيوعي الفلسطيني ودعاة للشوعية ومبادئها .....

لم أعد اخاف على العرب في هذه البلاد من هذه الشيوعية .

لان العرب قد افلسوا بنعمة الانكليز وفضل سياستهم العادلة.

ولقد كان بعضهم يملك المساحات الواسعة من الارض فخرجت من ايديهم وتساووا هم وغير الملاكين او كادوا . وليس عندهم معامل يخشون ان تنقلب الى ملكية الامة . وهذه العقارات يملكونها اليوم لا يمر زمن طويل حتى تستغرقها الضرائب الفادحة والديون . والحكومة اليوم شريكة لصاحبها فيها . اذ تأخذ هي والبلدية ربع الايجار . ولا فرق عندها بين شركة الامة وشركة الحكومة .

لم اعد اخاف اذن على العرب من هذه الشيوعية . ولذلك اني شامت كل الشماتة بهذه السلطات الانكليزية التي تذوق اليوم منها وبال امرها ، وتجنى ثمار افعالها وظلمها ، ولقد وجدت الشيوعية الحمراء في الهجرة اليهودية التي فتحت بريطانيا ابوابها على المصراع احسن الفرص لتسوق حملاتها الناجحة بقيادة رسلها الماهرين ضد بريطانيا واستعمارها في الشرق العربي جاعلة فلسطين وكراً اميناً لها .

البقيه في (ص) ١٥

من ذكريـــــــات ايــــــام دمشق

للاستاذ السيد محمد عزة دروزة

بالرغم عن الصدمة اللئيمة القاسية التي اصطدم بها امل الاستقلال والوحدة السورية باحتلال السواحل من قبل فرنسا ، وباحتـــــلال الجنوب « فلسطين » من قبل الانكليز، ظلت الآمال معقودة عليهـا والنفوس جائشة بها في انحاء سوريا الثلاث : الساحل والشمال والجنوب ولم تلبث ان اصبحت دمشق بعد دخول الامير فيصل بقليل قبلة العاملين في القضية العربية ، ومزدحم اقدام ابناء سورية الكبرى ، ومنزلا رحباً ومجالا فسيحاً للعراقيين سيما الذين كانوا في الجيش العربي وابـلوا في الحرب بلاء مشكوراً . حتى ليقول الانسان في غير مبالغة ان دمشق لم تشهد منذ قرون حركة جياشة ، مملوءة بالقـــــوة الوطنية ، وبالمظاهر الاستقلالية ، وبآمال الحياة والعمل مثلها .

لم تكن قد اقتسمت الاسلاب بعد او بالاحرى لم يكن قد تم التراضي على هذا الاقتسام بين الدول الغالبة ؛ وكان ويلسون صاحب المبادىء الانسانية العليا لا يزال قوي اليد واللسان والظهر ، ولم يزل الحلفاء يرون ضرورة الى مسايرته ومجاملته في مبادئه ومقترحاته .

وكان العرب لم يزالوا سكارى بخمرة الثورة العربية والعهود العربية والاستقلال العربي ؛ فكانوا يرون هذه العهود قوة عظيمة في ايديهم ستحقق لهم يوماً آمالهم ، وكانوا يرون في هذه الصدمات الغادرة اجتهادات شخصية لا تلبث ان تزول حين ما يتصفى الحساب .

وقد كان المؤتمر السوري من اهم مظاهر حركة دمشق السياسية ومن اهم اركان القضية الاستقلالية الظاهرة ؛ ان لم يكن اهمها جميعاً .

ولقد كان بالرغم عن التجزئة اللئيمة التي جزأت ايــدي الغدر والخيانة بها سورية ، ممثلا لجميع انحاء سورية الكبرى شمالها وساحلها وجنوبها تمثيلا صحيحاً .

وقد كان هذا التمثيل في الوقت ذاته يتناول مظهر النهضة الوطنية الاستقلالية . لان المؤتمر كان يضم نخبة مختارة من رجال الحركة الوطنية والعلمية في انحاء سوريا الثلاث ، سيما ممثلي الساحل والجنوب الذين جاؤا بالتطوع اكثر منهم بالتزاحم الانتخابي ، وكانوا في طليعة الذين يقومون باعباء الحركة الوطنية في مناطقهم . بل استطيع ان اقول في غير مبالغة ان هذا المؤتمر بما ضمه من هذه النخبة المختارة كان يحمل طابع النهضة الاستقلالية الجديدة التي كانت تملأ جوانب سوريا وتحمل آمالها رغماً عن كل التيارات الشديدة التي كانت تعصف بسورية العربية وحكومتها القائمة فيها .

كان المؤتمر في بدء امره يعقد جلساته في بناية النادي العربي وكان كذلك في اول امره مثل مؤتمراتنا الوطنية التي عرفناها بعد ثم ليس عليه الطابع البرلماني في نظامه وجلساته وابحاثه . لان انعقاده الاول كان ليقول كلمته امام لجنة الاستفتاء الاميركية . فلما جاءت هذه اللجنة الى دمشق اصدر قراره التاريخي الذي تضمن طلب استقلال سوريا ووحدتها وملكية الامير فيصل عليها والارتباط الاقتصادي والقومي مع العراق وسائر بلاد العرب ، ورفض الانتداب ووعد بلفور رفضاً باتاً ، والاستعانة الفنية من اميركا وان لم يمكن فمن انكلترا . وانا لا زلت اقول رغماً عن المغامز التي يغمز بها بعضهم هذا القرار بانه لم يتضمن قبول مبدأ الانتداب قط وقد رفضه بصراحة وجلاء . واحتاط كل الاحتياط في الاستعانة الفنية البحتة من اميركا وان لم يمكن فمن انكلترا وعلقها على الحاجة وعلى ان لا يكون لها اي تأثير على الاستقلال التام الناجز .

بعد ان انهى المؤتمر هذه المهمة التي اجتمع لاجلها خطا خطوة جديدة تطور فيها فقرر انتخاب لجنة سماها لجنة الدستور لتشتغل في وضع مشروع دستور المملكة السورية المتحدة متخذاً لنفسه صفة الجمعية التأسيسية . وفض دورته الاولى .

وقد اجتمع اجتماعاً ثانياً حينما اتفق الانكليز والافرنسيين على ان تحتل القوى الافرنسية بعلبك والبقاع وتقوم فيها مقام الانكليز الذين تم الاتفاق بـين الدولتين على انسحابهم ؛ وكان الامير فيصل آنذاك في اوروبا والامير زيد قائماً مقامه .

اجتمع المؤتمر اجتماعه الثاني واصدر قراراً تاريخياً ثانياً وهو حق سوريا في الدفاع عن هذه القطعة العربية وعدوان فرنسا في احتلالها . ولئن كانت الدولة لفرنسا في احتلال بعلبك والبقاع فان سوريا وقفت موقف الدفاع والاحتجاج واريقت بعض قطرات من الدماء في هذا السبيل ثم اعقبتها ثورة تل كلخ المعروفة .

اما اجتماع المؤتمر الثالث فقد كان لاعلان ملكية فيصل واستقلال سوريا ووحدتها

فقد رأى المؤتمر ان انتظار الخير من اوروبا ضرب من العبث وقد ظهرت بوادر مؤامرة رجالها وما تخفي نفوسهم من المطامع واللصوصية واعتقد ان انكلترا تخلت عن سوريا وان فرنسا لن ترتد عن اطماعها ونواياها فقرر ان يقوم بامر حازم ؛ اذا لم ينجح فيه كل النجاح فلا اقل من ان يكون به قد قال كلمته واعلن ارادة امته ورسم لها منهاجاً وميثاقاً تسير عليه وترمي في جهادها الوطني . وما يقع بعد ذلك يكون صحيفة ظلم ولؤم وغدر يسطرها المستعمرون ....

وقد كان ما اراد واصدر قراره التاريخي العظيم يتضمن اعلان وحدة سوريا واستقلالها وملكية الامير فيصل عليها ملكا دستورياً ذا حكومة مسئولة امام نواب الامة .

وهنا دخل المؤتمر في طوره الجدي الجديد . اذ اخذ فعلا صفة الجمعية التأسيسية والمجلس النيابي معاً . يضع من ناحية دستور المملكة السورية العربية ويراقب الحكومة ويسألها ويمنحها ثقته او يسلبها اياها من ناحية ثانية . وقد انتقل في هذا الدور الى بناية العابد الكبرى وكان له في مقاعده ومكاتبه وغرفه واروقته وشرفاته المظهر البرلماني بتمامه

مـــولانا شـــوكت عـــلي (١)

(لمصور بالقلم)

١ — اسمه ذائع في العالم الاسلامي اجمع . صيته وذكره مشهوران في اوربة واماريكة كما في الهند وسائر آسية وافريقية . له صور مختلفة في اذهان الناس ، وفي مختلف الاقطار ، بعضهم يضعه في الرتبة العليا وينجذب اليه ، والبعض الآخر يضعه في الرتبة الدنيا وينصرف عنه ؛ وللرجل الآن وزن سياسي يختلف باختلاف البلاد التي يردد فيها اسمه ، ولا ريب عندي ان اختلاف اراء الناس والصحف والكتاب فيه ، ناشيء بالاكثر عن اختلاف المقاييس ، الصحيحة او غير الصحيحة ، التي يجرون عليها في الحكم له او عليه ، وعن تفاوتهم في وقوفهم على حقائقه وقوفاً صحيحاً . وبين اختلاف هذه المقاييس والتفاوت في معرفة الرجل المعرفة الحقة ، اصبح شوكة علي في اعين الناس على درجات تعلو وتهبط «كحركة البورصة او الكمبيو» وعندي ان الذي يقيس شوكة علي بمقياس ما بينه وبين غندي من شقاق سياسي او وفاق وطني ، لا يكون قياسه صحيحاً ومصوراً للحقيقة الراهنة التي يتألف منها الرجل ، ومن يحكم عليه بالاستناد الى معرفة محدودة مستقاة من صحف الاخبار ، او من صلة قليلة ، او يتخذ موقفاً واحداً من مواقف الرجل ، فالحكم لا يكون موفقاً ، اذ يبقى الرجل وحقيقته الراهنة ، بين مد وجزر ، ورفع وخفض ، ولا ينقطع تساؤل الناس عنه بعد كل ذلك ، ولا يزالون يريدون ان يستكشفوا سر الرجل وغاياته ومقاصده .

٢ — وهذا العلو والهبوط لاسم الرجل في اعين الخاصة من الناس سببه كما بينته هو اختلاف المقاييس في تحديده ، ثم اختلاف هذا التحديد بعد اختلاف المقاييس ، ويمكنك ان تتصور بعد هذا ، مقدار الفرق الذي يكون بين شوكة علي الحقيقي وبين صورته التي تعطيها المقاييس والتحديدات غير الصحيحة . هذا ما يتعلق بالسبل التي تؤدي الى معرفة كنه شوكة علي ، ثم بعد ان يتبين لنا وجه الحقيقة في مزاج الرجل ، وعقائده السياسية ، والاسلامية ، والاصلاح الذي يريده في المجتمع الاسلامي والوسائل التي يريدها لبلوغ هذا الاصلاح ، يبقى الحكم عليه حينئذ اقرب الى الصحة والعدل والانصاف .

فهناك قضية الهند السياسية ولها ناحيتان الاولى وطنية باعتبار اهل الهند جميعاً ، شعباً قومياً واحداً . والاخرى اسلامية باعتبار المسلمين اكبر عنصر تتألف منه القومية الهندية بعد الهنادك . وهناك القضية الاسلامية العامة ، وليس بوسع احد ان يتجاهل خطورتها ، وهناك « القوميات » وحركة النهضة الاسلامية في العالم الاسلامي ، والتوفيق بين هذه وتلك على ما فيه الخير لاهل الشرق الاسلامي جميعاً . وفي كل مسألة من هذه المسائل ينبغي معرفة ما لشوكة علي من الرأي والخطة ، حتى يتأتى للمنصف الحكم عليه حكماً مستمداً من هذه الاصول .

٣ — شوكة علي « قوة » وهذا لا خلاف فيه عند جميع الذين يعلمون شيئاً قليلا او كثيراً عن الرجل . ولا يمكن تحديد هذه القوة بالضبط وقت كان هو واخوه المرحوم محمد علي شريكين في معترك الجهاد الهندي ، الوطني الاسلامي . فكانت قوة الاخوين مندمجاً بعضها ببعض ، ومع ما هناك من فروق في مواهب كل منهما ، فقد كان من الصعب ان تقيم حدوداً فاصلة بين مملكة الواحد ومملكة الاخر ، اذ كان كل منهما متمماً للاخر في العمل . وشاع ذكرهما في الهند وسائر العالم باسم (اخوان علي) ، وكان جهادهما منبعثاً عن برنامج واحد ، هجوماً ودفاعاً ، في البيت والسجن . ولم ينفرد واحد منهما يوماً بخطة ما دون رضى اخيه . ولكن هذه « الشراكة » كان لا بد فيها من ان يتوفر كل منهما على ناحية من العمل هو اكفى لها من اخيه ، ومن مجموع الناحيتين يقوم العمل المشترك باسم (اخوان علي) « فتقسيم العمل » او « الاختصاص » بالمعنى العام ، كان مرعياً بينهما على وئام تام ، وبتواضع لا مزيد عليه . فكان شوكة علي « القوة المنفذة » والحركة الدائرة الدائمة في التنظيم ضمن برنامج شعاره « الخلافة » وكان المرحوم محمد علي « القوة المدبرة » المهيئة . ويمكنك ان تقول ان « الفكر والرأي » كانا اقرب في « الاختصاص » الى جهة محمد علي ، و « التنفيذ والتدبير » في الاوضاع والتشكيلات كانا اقرب الى شوكة علي ، مع وجود الرأي المتبادل بينهما في ما يتعلق بالسياسة المتبعة والبرنامج المتفق

وقد استطاع في طوره الجدي هذا أن يكون من احسن الامثلة على قابلية الشعب السوري وامكان نضوجه في وقت قصير . سواء في نظامه او في جلساته او في ابحاثه او في الاحزاب البرلمانية التي تشكلت فيه او في ادارته وهيبته .

ولقد كان فوق ذلك كله حراً بكل ما في هذه الكلمة من معنى وقوة في ما يتناوله من ابحاث ودراسات دستورية ؛ ولم يكن له من هدف في الدستور الذي كان يضع مواده الا مصلحة الامة والبلاد دون ان يكون اي مؤثر من مؤثرات السياسة الاجنبية او السياسة المحلية او السياسة الشخصية .

ولقد سار في وضع الدستور شوطاً بعيداً ، ولقد انهى قراءته الاولى ، وعاد الى قراءته الثانية والاخيرة . وفي هذه الاثناء قامت قيامة قيامة غورو الذي يمثل الاستعمار وخيانته . معتقداً ان استمرار الحكم العربي بابهته ونظامه وقوته لن يكون من ورائه الا الرسوخ والقوة .

وقد ارتكبت الحكومة القائمة وترددت بين قبول انذار غورو ورفضه ، وشعر المؤتمر انه ينبغي ان يقول كلمة اخيرة فقرر التصديق على بقية مواد الدستور واعتبره نافذاً ثم اعلن بياناً بان كل قبول لانتداب فرنسا او كل تساهل امام بطشها وانذارها لا يقيد الامة السورية في شيء . وكان ذلك آخر العهد به ....

محمد عزة دروزة

(شوكة علي — بقية المنشور في الصفحة السابقة)

عليه . ومثل هذا التقسيم في العمل ضروري على كل حال ، ولعله كان اكبر سر في بلوغ « الاخوين » ذلك المستوى العالي في الهند وخارجها، فكانا كالحلقة المفرغة لا تدري اين طرفاها . فالتعاون بينهما وان كان يراعى فيه « الاختصاص » فقد كان تعاوناً اخوياً صحيحاً من جميع الوجوه.

٤ — بعد وفاة المرحوم محمد علي ، اخذ ميزان مولانا شوكت علي في الاضطراب . فقال بعضهم : ان الرجل كان قوياً باخيه فلما فقده بان ضعفه . وقال البعض الاخر : أن الرجل غير معلوم الخطة ، واضح الغاية، فهل كان في حياة اخيه غيره هو اليوم ؟ و قال غيرهم : خلق الرجل لسياسة الدين لا لسياسة الدنيا . وقال غيرهم : الرجل سهل الانقياد فاذا تسلطت عليه قوة وزينت له خطة من الخطة اتبعها وسار وراءها ، الى غير هذا من مختلف الاقوال والتعليلات .

وعندي ان هذه الاقوال لا تصيب كبد الحقيقة ولا طرفاً من اطرافها ، في وزن الرجـــل ، لانها اقوال نظر فيها بمنظار الاهواء السياسية المختلفة ، ففي مصر رأيان في شوكة علي ، وكل رأي له علة وسبب . وكذلك في فلسطين وسوريا . وشوكة علي في العراق غيره في الحجاز . وهو في نظر الشعوب الاسلامية غير العربية غيره في نظر الاقطار العربية ، ومقامه في افغانستان يختلف عن مكانته في تركيا . فاختلاف النظر يجر الى اختلاف الحكم . واما مقام شوكة علي في الهند فلا يجوز الحكم فيه دون ما نظر دقيق الى القضية الاســلامية الهندية ضمن القضية الهندية القومية . ولا يغفل النظر في هذا الا كل مكابر في الحقائق مهما كانت عظيمة . واذا اخذنا باقوال الناس التابعة للاهواء السياسية ، فقد يكون شوكة علي في الهند المجاهد الاكبر اذا طيرت برقية من بومبيء تقول ان شوكة علي يطلب من الحكومة اطلاق سراح غندي وهو معه في مفاوضة لحل القضية الاسلامية الهندوكية . وقد يكون منشقاً خارجاً اذا ردد الرجل الصوت مطالباً بحقـوق اسلامية صرفة . فانت ترى من هذا ان برقية تعليه او تهبط به ، وان زواجه بانكليزية يسخط عليه فريقاً من الناس خارج الهند ، وكل هذه الاعتبارات لا تكشف عن حقيقة شوكة علي شيئاً ولا تعطي الناس صورة راهنة عنه، فضلا عن عدم صحتها لتكون مداراً للحكم عليه ..

٥ — فشوكة علي « قوة » . ولا بد من الوقوف على حقـائق هذه القوة . والسبيل الى هذا يقضي بان نعلم ماضي « الاخوين » و برنامجهما الذي كانا يسيران عليه ، وهل هذا البرنامج السياسي الاسلامي صحيح بذاته ، وهل تغير بعد وفاة محمد علي ، وما هي الاسباب التي دعت مولانا شوكة علي ليظهر في السنتين الاخيرتين بالمظهر الذي حمل الناس على نقده من جهة القومية الهندية ، وهل هو « اسلامي » لا « قومي » في الهند ؛ أم هو الاثنان معاً ، وهل هو كذلك خارج الهند؟ كل هذا لا بد لنا من معرفته لنستطيع الحكم عليه . وسنتكلم في هذا في عدد تال ان شاء الله .

(مصور)

حسرات!

ماضية وحاضرة

١ — تساهلت فرنسا بالقطعة السورية العربية المسماة (كيليكيا)، وكان تساهلها ستراً لضعفها وانحدارها امام شراذم الاناضول ، وهـذا شأنها في كل اعمالها ، فهي اذا لم تشعر بالقوة تخنقها وبالسيف مصلتاً على رقبتها ، لا (تنهي معاملة من المعاملات)

٢ — ما ازعجها من الدستور السوري شيء مثل المادة (٢) التي لا تعترف بالتجزئة التي طرأت على سورية . بعد الحرب العامة ، واخص ما ازعجها قضية (كيليكية) لان بحثها امام جمعية الامم او في المنتديات السياسية الاخرى يثير عواطف الدول في استضعاف فرنسا ما دامت تركيا المقاومة الاحوال قهرتها وردتها على اعقابها . اما لبنان والعلويون وما شاكلها فبينة ما دام الامر في يدها وفلسطين والشرق العربي تدافع عنها بريطانيا وفي دفاعها عنها تعزيز لجانب فرنسا واعتراف بحاجة هذه البلاد الى الرقابة والوصاية .

وان ضياع سوريا هذه القطعة العامرة الخصبة بزراعتها واحراجها اومعادنها لفقدان لجزء ثمين من الانتاج والحاصلات واستطيع ان اقول انه من دواعي هذه الازمة الخانقة في سوريا اليوم.

٣ — ومما لا يقل عن ذلك اهمية قضية املاك السوريين في تركيا : وهو ان فرنسا اعتبرت كل من يقر في سوريا بعد معـــاهدة لوزان المعقودة سنة ١٩٢٢ سورياً وفي جملة هؤلاء الارمن واما تركيا فرفضت ان تعتبر الارمن سوريين لـكيلا تذهب املاكهم في جملة املاك السوريين التي ستستبد لها باملاك الاتراك في سوريا فتشددت فرنسا وابت ان تعطي الاتراك املاكهم في سوريا الا بأخذ سائر املاك السوريين الذين منهم الارمن وتعقدت المسألة وكان هـذا مساعداً على اشتراك الـكثيرين ابان الثورة وباعثاً على ضيق ذات يد الـكثيرين وهكذا فان فرنسا تميت العنصر السوري لتحيي الارمن ولا يزال فينا من يعتقد بأن نواياها صالحة وانها تتفاهم معنا تفاهماً (نزيهاً)

وزيادة على اضاعة حقوق السوريين فدى للارمن فقد جعلت منهم اهل رأي في قضية البلاد فمنهم النواب ومنهم الموظفون حتى اصبح يمثل حلب الشهباء المدينة العربية الاسلامية (ليون تاهز اريان) ومن على نمطه من الناس فمجرد سماع هذا الاسم يفهم ان حلب مدينة ارمنية ولـكن كل شيء في جانب القهر واسطة مبررة بالغاية ولسوف يتمكن هذا العنصر من استعمار الجزيرة العليا بجهود ام الحرية فرنسا وعنايتها فقد ظهرت بوادر ذلك ببنـاء قرى خاصة لهم في (تل اسود) وفي (الدرباسية) وفي مساعدتهم على انشاء مباني على الخابور تحصر قوى المياه لتستخدم مطاحن في الوقت الحاضر ولتوليد قوى الـكهرباء في المستقبل

دير الزور

ابو جحدر



رسائل بلاد العرب

رسالة دمشق (سوريا)

لمكاتب « العرب » الخاص

الاجتماعات السياسية في سوريا . فكرة الاجتماع

ها قد حدد موعد اجتماع المجلس النيابي في ٢٥ الشهر الجاري ، وسيصل المفوض الافرنسي الى سوريا في بحر هذا الاسبوع ، ولم يعلم شيء عما ستسلكه السلطة الفرنسية في شأن المعاهدة الموهومة ، والتي يشيع عنها المستوزرون انها معاهدة شبيهة بمعاهدة العراق الاخيرة في حين ان ظواهر الاحوال تكذب زعمهم .

وقد مل المنتظرون الذين كانوا يرون وجوب الانتظار املا بتنفيذ ما وعد به الجماعة المستوزرون من حل المجلس النيابي الذي لا يمثل البلاد تمثيلا حقيقياً ، واطلاعهم على المعاهدة قبل عرضها بصورة رسمية . وكان انتهاء موعد الانتظار في تشرين الاول وقد مضى أكثر من نصفه ولم ينفذ شيء من وعودهم ، لذلك رأى الوطنيون إنه انتهى امد الانتظار ، وان البقاء على هذه الحالة مضر بمصلحة البلاد ، ففكر الزعيم هنانو بعقد اجتماع نهائي توضح به الخطة الوطنية .

اجتماع حمص

عقد اجتماع من ابراهيم بك هنانو وسعد الله بك الجابري وهاشم بك الاتاسي يوم الخميس الواقع في ١٣ تشرين الاول سنة ٩٣٢ في حمص في دار هاشم بك . وكان القصد من هذا الاجتماع المداولة بشأن الخطة الواجب وضعها لمجابهة الموقف المقبل وايذان المستوزرين باحد امرين : فاما السير على خطة الوطنيين واعلان ذلك التقيد به واما المثابرة على خطتهم وعندئذ ينضم الفريق المنتظر الى الوطنيين الذين اعلنوا عدم رضاهم عن خطة المستوزرين ، ويصدرون بياناً عن موقفهم تجاه الطوارئ المقبلة . وقد تقرر في هذا الاجتماع الانتقال من حمص الى رويسات صوفر ودعوة المستوزرين والوطنيين الى اجتماع يعقد في صوفر للبث في الخطة .

اجتماع صوفر

بعد ان مهد الى عقد اجتماع صوفر ، سافر ابراهيم بك هنانو وسعد الله بك الجابري وهاشم بك الاتاسي الى صوفر ، ومن هناك ارسلوا الى دمشق برقيات يدعون فيها جماعة المستوزرين والوطنيين لعقد اجتماع ، فلبى الدعوة فريق من جماعة الوزارة كما ان الوطنيين ارسلوا الاستاذ عارف بك النكدي مندوباً عنهم ليبين رأي اخوانهم في الحالة الحاضرة كما اعلنوه صراحة يوم حفلة ميسلون .

وبحث المتآمرون مع مندوبي الكتلة المستوزرة ، ويظهر انه طلب منهم السير بخطة اتفق عليها مبدئيا ، فلم يعطوا جواباً قبل العودة الى دمشق والمذاكرة مع جماعتهم .

اجتماع دمشق

عاد النواب وجماعتهم من صوفر وقد عقدوا مساء الجمعة اجتماعاً في دمشق بحثوا فيه بما طلب منهم وقد رسموا خطة المماطلة في عدم اعطاء رأي حاسم في الموضوع .

الوطنيون في صوفر

صباح الاحد سافر كل من الاساتذة شكري بك القوتلي ومحمد بك النحاس ومحمد بك اسماعيل واحمد بك اللحام والحاج اديب افندي خير ، الى صوفر بناء على برقية الاستاذ عارف النكدي . واجتمعوا هناك الى ابراهيم بك هنانو ورفقائه ، وبعد بحث تناول القضية الوطنية من جميع نواحيها ، وضعوا خطة مشتركة ، واثناء الاجتماع وصل من دمشق كل من جميل بك مردم ومظهر باشا رسلان وفخري بك البارودي وفائز بك الخوري وغيرهم من جماعة الوزارة . فانسحب الوطنيون من الاجتماع بداعي انهم وضعوا خطة لا يجوز تعديلها ، ولا حاجة للبحث والجدل مع جماعة اعتبروهم خارجين عن صفوفهم وبقي من الوطنيين محمد بك اسماعيل واحمد بك اللحام .

فعقد اجتماع آخر من المستوزرين والزعيم هنانو وهاشم بك الاتاسي وسعد الله بك الجابري دام حتى المساء ولا نعلم ما هي النتيجة التي انتهوا اليها .

وقد انتهى اجتماع المؤتمر وانفرط عقد المجتمعين ولا بد ان يصدر بيان عما تقرر في هذا المؤتمر .

عودة الوطنيين

عاد الوطنيون الى دمشق وقد عقدوا اجتماعاً تداولوا فيه عما جرى في المؤتمر والمرجح انهم سيعقدون مؤتمراً وطنياً خاصاً يدعون اليه الوطنيين في سوريا الداخلية لاقرار مبدأهم الذي مشوا عليه ، واعلانه ببيان يوقعه الزعيم هنانو عن حلب وشكري بك القوتلي عن دمشق.

(بقية رسائل بلاد العرب في الصفحة ١٢)

الثورة العربية

منشأ القومية العربية وتطورها

(٣)

نقلا عن « تاريخ مؤتمر الصلح في باريس » الذي اشترك في وضعه ١٨ عالماً ونشر برعاية «المعهد البريطاني للشؤون الدولية»

للعلامة
ﻫ . و . ف . تمبرلي
(وهو واضع هذا الباب ومصنف الكتاب ومدرس التاريخ الحديث في جامعة كمبردج)

ترجمة
صاحب « العرب »

***

تدابير اخرى مع ابن سعود

اما ابن سعود فقد كانت علاقة حكومة الهند به آخذة في التحسن والانتحاء نحو الغاية نفسها ولكن مع شيء من البطء . والمفاوضات التي كانت بوشرت بواسطة شكسبير ووقفت بسبب موته، استؤنفت ثانية ، وفي شهر نوفمبر ١٩١٥ انتهت بمعاهدة محالفة ، وقعت في ميناء العجير . وتعهد ابن سعود ، مقابل ضمان بلاده من كل اعتداء خارجي ، بان يوالي من توالي بريطانيا العظمى ، و يعادي من تعاديه، واما في الشؤون الخارجية ، فلم يكن له ان يباشر شيئاً منها الا على علم من بريطانيا . وهذه المعاهدة نسجت في جميع نصوصها على منوال المعاهدات المعقودة قبل الحرب بين بريطانيا وامارات الخليج . ولكن الاحوال الحاضرة قضت بحكم الضرورة على الفريقين بان يتعاونا معاً في وجه العدو المشترك الماثل امامها .

كتاب الحسين في شهر آب (اغسطوس) ١٩١٥

وقبل ان وقعت هذه المعاهدة بثلاثة اشهر ، اتخذت تدابير اخرى لانجاز مفاوضتنا مع العرب ، وكانت باتة قطعية تضمنت اقصى ما يمكن الذهاب اليه في تعهداتنا لقاء محالفتنا واياهم محالفة عسكرية . وفي اوائل شهر آب ١٩١٥ وصل من الامير حسين كتاب الى القاهرة ، محتوياً على وصف موقفه مع اقتراحات بسطها وبينها على غير توقع منه . فطلب من بريطانيا العظمى ، بصفته زعيم امة عربية لم يقم لها كيان بعد ، ان تعترف مقدماً بالاستقلال التام الناجز للعرب جميعاً ، عرب آسية الواقعة اقطارهم بين بحر الهند والخط الموازي للدرجة ٣٧ من خطوط العرض الشمالية ، وبين البحر الاحمر وسواحل البحر المتوسط الى حدود فارس ، واستثنيت عدن فقط من كل هذه الاقاليم .

وكان هذا الطلب المفاجيء قد لقنه الى الحسين (كما سبقت الاشارة الى هذا) السوريون اللاجئون الى كنفه ، وبتدبيرهم صيغ هذا الطلب ، وحملوا الحسين على الاعتقاد بصحة الاخبار المرسلة اليه من فيصل وهي تفيد تقهقرنا في غاليبولي ، واستثاروا منه عاطفة الشفقة على اهالي سوريا الواقعين في ضنك من العيش ، واستعانوا عليه بما كان في قلبه من مخاوف كانت تصور له احتمال ان تصل افاعيل احمد جمال باشا من العسف والطغيان الى الحجاز . وظهر وقتئذ انه اذا لم يكن بد من خلق امة عربية ، على يد امير من العبادلة ، فان الفرصة سانحة ينبغي الا تفوت .

فاثار هذا الكتاب كثيراً من الاهتمام ، لانه تضمن مسألة ايقاد الحرب في ساحة قصية لا سبيل لنا الى الوصول اليها، وتضمن ايضاً طلب الحسين بأن يعترف باستقلال العرب خارج شبه الجزيرة ، في مناطق ليست الكلمة الاخيرة فيها لبريطانيا العظمى حتى ولو كانت هي الظافرة بتركيا ظفراً كبيراً . وكانت هنالك عدة اعتبارات في كفتين: ففي الاولى ، تعهدنا المعطى للحسين نفسه بنتيجة مفاوضاتنا الاولى، ومخاوفنا من ان تستجاب الدعوة الى الجهاد ، ثم عظمت هذه المخاوف لدينا بما اصابنا من قلة التوفيق في الساحات الشرقية ، كما انه انتابنا خوف جديد وهو تطرق الخطر الى طريق البحر الاحمر . وكان في الكفة الاخرى ما برزت به فرنسا من الادعاء بان لها في سوريا مصالح، وهي مصالح لم تبين وتحدد ، وما سبق لحكومة الهند فاعلنته و بينته بخصوص العراق . وحصل تردد في ارسال الجواب المراد به التوفيق بيننا وبين الحسين فاغتنم هو فرصة هذا التردد وبعث بكتاب آخر زاده توكيداً وشدة من جهة حق البلاد العربية في الاستقلال ، الامر الذي كنا نتجاهله تجاهلا خالياً من كل عطف . ولكن كان ورود هذا الكتاب الثاني ، وقت اصبح الرأي القائل بتشجيع الحسين

للقيام بالثورة ، معززاً بالانباء المفيدة اننا اذا لم نجتذب الينا رجال الحركة القومية العربية ، وخاصة رجال الحزب العربي المنبثين في الجيش العثماني ، فان المستشارين الالمان في تركيا سيغتنمون هذه الفرصة .

الجواب البريطاني في شهر تشرين الثاني نوفمبر « ١٩١٥ »

ولما كانت المحادثات التي جرت في تلك الغضون مع وزارة الخارجية الفرنسية فيما يتعلق بوضع سوريا المقبل ، بحالة انتصار الحلفاء ، قد فرغ منها ، فاصبح بعد ذلك من الواجب ان يكون كل تشجيع للحسين لايقاد الثورة مقروناً بتحفظ واحتراز . ثم ارسل اليه جوابنا فوصل مكة في اوائل نوفمبر ، متضمناً الحد الاقصى لتعهداتنا التي الى ذلك التاريخ تقيدت بها بريطانيا العظمى نحو العرب . وفي هذا الكتاب استثنيت بكل صراحة جميع المناطق التي يتكلم اهلها التركية وقال الحسين بانها عربية ، واستثنيت جميع الاقوام العربية التي زعم انها مرتبطون مع بريطانيا بمعاهدات ، وزيادة على هذا ، فقد احتفظ لفرنسا بحق الخيار في ان ترى رأيها في توكيد استقلال سوريا الساحلية ، او جعل سوريا الداخلية محررة من الوصاية — وهي مناطق المدن الاربع من دمشق وحمص وحماه وحلب — ومع استثناء مناطق عربية اخرى حيث يحتمل ان يكون لفرنسا مصالح خاصة ، وبقاء لواء الموصل وعلى الراجح فلسطين ايضاً في شك وريب ، تضمن الجواب المذكور فوق كل ما تقدم ، بياناً صريحاً من انه ليس بوسعنا ان نضمن تسليم العراق للعرب ، سواء العراق الاعلى ام الاسفل ، تسليما بلا قيد ولا شرط ، وانا مع كل هذه المستثنيات والتحفظات ، نعترف بحق العرب في الاستقلال في جميع البلاد المترامية الاطراف التي طالب بها الحسين ، ويشمل ذلك ما بين النهرين . وعلى هذه الكيفية اعطينا وعداً بمساعدتنا الاستقلال العربي ، وعداً مقيداً بشروط لها معنى التحديد والتعيين لا معنى الابطال والنسخ . وهذا الاعتراف بالاستقلال ، والوعد بمساعدتنا له ، كان موقوفاً بطبيعة الحال على ان يمتنع العرب عن مساعدة اعدائنا ، وان يتعاونوا وايانا تعاوناً عملياً في الحرب . وعرض علينا الامير امراً ينطوي على مصالح تجارية محصورة ببريطانية دون سواها ، فاغضي عن هذا واستعيض عنه بشرط وهو ان المستشارين الاوربيين الذين يحتاج اليهم العرب في المستقبل في ممالكهم المستقلة ينبغي ان يكونوا بريطانيين . وكانت اجازة هذا الشرط الاخير بطريقة السكوت عنه .

ولم ينقطع الحسين عن الاصرار على حق العرب في الاستقلال المقبل على ان يكون شاملا العراق . وهو قد وافق بصفته زعيم العرب على احتلال بريطاني في العراق غير محدود لا يتعدى المنطقة التي كانت بيدنا وقتئذ ، وهي قسم من العراق الاسفل فقط ، ولكن لقاء تعويض مالي يقرر قدره وشروطه فيما بعد . ولم يوافق الحسين على شيء يتعلق بالعراق الاعلى ، ولا على شيء من تحفظاتنا المتعلقة بسوريا وفلسطين ، وانقضت المدة بين ذلك الوقت واعلان الثورة ، وهو متمسك بمطلبه غير متحول عن موقفه ، بل ازداد اصراراً على وحدة المطالب العربية في الاستقلال في الاقطار التي ذكرها ، متسامحاً في كيليكيا لا غير بعد الحاقنا بانها تركية. واما بيروت خاصة ، فقد احتج على سلخها وقال ان العرب لن يتخلوا عنها بحال . واما من جهتنا ، فنحن لا عدنا نقحنا شيئاً من تحفظاتنا ، ولا زدناها ايضاحاً وتعييناً . ولكن في ختام السنة اقتنع الحسين بالتالي بان المسائل المتعلقة بالاقطار والحدود لا سبيل الى حلها في ذلك الوقت من ادوار الحرب ، فكتب هو بارجاء حل هذه المسائل الى وقت اخر ، ايثاراً منه لاحراز النصر الذي يقاتل الحلفاء من اجله . وهناك شيء وحيد طلبه الحسين في كتابة هذا ، وهو اعطاء العهد والميثاق ان العرب الذين يصبحون فريقاً محارباً الى جانب الحلفاء ، يجب الا يهملهم الحلفاء عند عقد الصلح ، وطلب ايضاً ان يمد بالمال وغيره ليعد للثورة معداتها ، فلبيت هذه المطالب . واذ كان آخر شرط ان بريطانيا العظمى تنظر في وقت السلم الى تعهداتها نحو فرنسا نظرها الى هذه التعهدات وقت الحرب ، فقد ترك الحسين يتهيأ للثورة .

لعبد الله بن الزبير الاسدي

عقدتم لعمرو حبلكم فغدرتم
وعمرو به جار الحمامة في الركن
وقد كان عمرو قبل ان يغدروا به
صليب قناة لا تلين على الدهن

استقلال الامم العربية

معلق على « صناعة الموت »

المعاني الصريحة اذا لبست مباني صريحة ، فاضت هيبة وجلالا .

قرأت في « صدى العهد » العراقية خطاباً جامعاً مانعاً لمدير المعارف العام في العراق القاه في حفل ضم مديري المدارس ومديراتها والمعلمين والمعلمات وطلاب المدارس الثانوية في اوائل الجاري ، صور فيه خطورة التعليم العسكري في العراق اليوم . هذا بعض ما جاء فيه:

«...بل هناك شيء آخر هو اهم من المال والعلم يصون شرف الامم ويحول دون دنو الذل والاستعباد منها . هو القوة !

فالقوة هي التربة التي تنبت عليها بذرة الحق والامة التي ليست لها قوة ، محكومة للذل والاستعباد .

فالثروة بلا قوة من اهم اسباب الذل والاستعباد.

اما العلم بلا قوة فلا ينتج سوى كثرة الصراخ والبكاء من الطرف الضعيف وكثرة الضحك عليه من الطرف القوي .

واحيانا يستمر هذا البكاء والضحك عشرات السنين وبل المئات كما هي الحال في مصر والهند.

ومعنى القوة هنا هو اتقان صناعة الموت. فالامة التي لا تتقن صناعة الموت بالحديد والنار ، ترغم على الموت تحت سنابك الخيل واحذية الجند الاجانب واذا كانت الحياة حق فالقتل دفاعا عن الحياة هو حق ايضاً»

تصريحات لجميل بك مردم بك وفائز بك الخوري

« العرب » — بعد ان وردت علينا رسالة مراسلنا في دمشق الباحثة في الاجتماعات السياسية الحاضرة في سوريا ، وبعد اعدادها للطبع ، وردت علينا رسالة مراسلنا في بيروت وهي تتضمن وصف الاجتماع الذي عقد في صوفر وذكر تصريحات صرح بها جميل بك مردم بك وفائز بك الخوري . قال المراسل :

اتصلت اليوم بجهة وطنية ابتغاء الوقوف على حقيقة ماجرى في اجتماع صوفر ، فدلت زيادة على مانشره بعض الصحف من تفاصيل الاشياء التي دار البحث فيها في الاجتماع ، ان كلاً من جميل بك مردم بك وفائز بك الخوري صرح بشيء يتعلق بالمعاهدة المرتقبة وموقف بعض رجال الكتلة .

تصريح جميل بك مردم

يقول جميل مردم بك وزير المالية واحد اعضاء الكتلة المستوزرين :

ان المفوض السامي قادم من باريز في القريب وان لقدومه ثلاث حالات لا رابع لها . اما ان يكون قادماً ومعه معاهدة كمعاهدة العراق تتوافق مع المصلحة الوطنية .

واما ان يكون قادماً ومعه معاهدة لاتوافق مصلحة البلاد .

واما ان لايكون لديه معاهدة ما وتؤجل قضية المعاهدة الى المستقبل.

ففي الحالة الاولى اني ابقى مثابراً على خطتي ان اكون واسطة لايصال البلاد الى ما تصبو اليه . واما في الحالتين الاخيرتين فانني انسحب . وقد كان بيان جميل بك شخصياً عن نفسه .

تصريح فائز بك الخوري

قال فائز بك في الاجتماع عندما بحث جميل بك مردم عما يجب عمله تجاه وضعية المفوض السامي والمعاهدة :

ان رفيقيه عفيف بك الصلح ولطفي بك الحفار لا ينسحبان من العمل مهما كانت الوضعية ، لان لهما املاً في المسألة وحسن نية الفرنسيين لأنهما دخلا الانتخابات على غير شرط ، لذلك عليهما ان يسعيا لاصلاح الحال والسعي لتغيير الخطة .

هذا ماصرح به بعض الجماعة المستوزرين ، والباقون من الحاضرين لم يصرحوا بشيء ، بل كان سكوتهم اقراراً لجواب فائز بك الخوري.

والظاهر ان القائمين بالحركة السياسية في دمشق الآن على مفترق الطرق . فالوطنيون يرون انه لايجوز التفاهم مع الفرنسيين الا على اساس اعلان اسس المعاهدة ، ويجب ان تضمن هذه الاسس الوحدة والسيادة القومية والاستقلال الداخلي والخارجي مع الاحتفاظ ببعض مصالح الافرنسيين بصورة استثنائية لمدة معينة .

والمستوزرون على خلاف معهم في هذه الطريقة اذ انهم يريدون اقرارها بينهم ولكنهم لا يرغبون العمل بها واعلانها . وهذا ما سيؤدي الى انفصالهم عن الوطنيين تماماً ومثابرة اولئك على خطتهم التي ما زالوا يسيرون عليها منذ الاحتلال الفرنسي الى الآن .

من مظـــاهر الافـــلاس الوطني !

في شارع من شوارع القدس

ظاهرة جديدة ولدت من اربعة ايام فاسمع حكايتها :

منذ مدة وزعت على عدد كبير من المحامين العرب في القدس بطاقة الدعوة التالية صورتها ، وهي مطبوعة على « ورق كرتون » ناصع البياض ، جميل الطبع ، باللغتين العبرية والعربية . اما العربية فتشغل نصف اليمين من البطاقة واما العربية فتشغل قسم اليسار ، وهذا نص الدعوة :—

(نقابة محامي اليهود بالقدس

لها الشرف بدعوة حضرتكم لحضور تناول الطعام والحفلة الموسيقية في اوتل « كولدشميث » في شارع بماليل بيوم ١٨ تشرين اول سنة ١٩٣٢ ، في الساعة السابعة ونصف مساء وذلك بمناسبة افتتاح نادي النقابة وقبول اعضاء جديدة)

نعم أعضاء جديدة ، هكذا ورد في الاصل والمتن . ووزع مع هذه البطاقة برنامج الحفلة الموسيقي وأسماء المغنين والمغنيات ، وأسماء القطع الموسيقية ، وهذا البرنامج مطبوع باليهودية والانكليزية !

وكان يوم (١٨) الجـــاري يوم حركة تلفونية دائمة عند بعض المحامين الذين اهتموا بهذه الدعوة والترويج لها في غرفة المحامين بالعدلية وخارج العدلية .

وفي المساء كانت الحفلة وحضرها المحامي نصري افنـدي نـقولا نصر والقضـاة العرب فرنسيس افنـدي خيـاط وماجد بك عبـد الهادي ومصطفى بك الخالدي وانطون افندي عطا الله . والقيت خطب في الحفلة بين الفريقين . وكان الدكتور الياش المحامي اليهودي الروسي صلة الوصل بالترجمة باللغات الثلاث ! واللطيف المبهج لا ان تعلم اسماء من حضر هذه الحفلة واستجاب هـذه الدعـوة لاول مرة في تاريخ المحامين والنقابات ، بل ان تعلم كيف ازمع بعضهم ان يذهب ثم عدل ، وكيف كان بعضهم يدافع عن « طهارة » هذه الدعوة ، وانها «بريئة» من «العيب» السياسي . ولنا كلمة في هذا الموضوع ننشرها في العدد المقبل.

احمـــــــــد شـــــــــوقي

﴿ ١٨٦٨ — ١٩٣٢ ﴾

في منتصف الساعة الرابعة من صباح الجمعة (١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٥١ هجرية الموافق ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٢ ميلادية) أو قبل هذه الساعة بدقائق استأثر الله بأمير الشعراء .

وفي هذه الساعة عادت الى باريها تلك الروح العبقرية التي ارقصت قلوب الامم العربية جيلين من الزمان بفنون من الشعر او نفثات من السحر لاتجود الفطرة بمثلها على اصحاب المواهب إلا في قليل من العصور .

شوقي مات !مات كما مات أخوه حافظ ولما ترقأ دموع الباكين على أدبه وعلى شمائله وصفاته ، فجاء موت أمير الشعراء جرحاداميا على جرح لم يندمل بعد .

مات كما مات حافظ على غير مرض سابق ولا علة قديمة . وهكذا أبت الاقدار إلا ان تسلب العالم العربي أنضر زهرتين كان يتضوع أريجهما في كل بلد ينطق بالضاد . وهكذا أبت الاقدار إلا ان تسلبنا أعظم درتين في تاج الأدب ، وان تسلبنا إياهما بغتة وعلى غير اهبة لاحتمال المصاب .

* * *

ثكلت العربية شوقي في صبيحة اليوم بعد ان ثكلت حافظا . فواحر قلب العربية على الفقيدين!

مات شوقي فليبكه الفتيان والشيوخ ولتبكه الأوانس والسيدات في مصر وفي اخواتها العربيات ،فقد كان شعره قطعاً موسيقية بارعة من وحي العبقرية يتغنى بها أبناء هذه اللغة العزيزة وبناتها في كل حين وفي كل مـكان .

ذهب شوقي فانقضى بذهابه عهد الفحول من الشعراء الذين أحيوا في عصرنا الحديث مجد الاقدمين .

مات الذي أورث العربية مجداً طارفاً على مجد تالد ، وزادها فيضاً خالداً على فيض خالد . وهذا ديوانه الفخم في مجلدين يملآن النفوس اكباراً والقلوب بهجة بما يحتويان من بـدائع القول الخالد واشتـات المعـاني الرائعـة وافانين الاسلوب الممتنع الاعلى أمراء الصياغة المطبوعين .

وهذه رواياته المسرحية الاخيرة يكفي بعضها برهاناً مبيناً على العظمة الباقية على وجه الزمان .

مات شوقي فانتظم في سلك الخـالدين . وكم يكون موت العباقرة ، نعم كم يكون فناء اشباحهم اول خطوة تخطوها ارواحهم في سبيل الخلود بما تتوارثه الاجيال المتعاقبة من آثارهم التي لا تفنى ولا تنساها سلالات المستقبل مهما استحالت الاحوال وتطاولت الدهور.

ولعل معاني العظمة في شوقي لن تزداد بعد موته الا وضوحاً وجلاء . ذلك ان ورثة آثاره من ابناء هذا الجيل والاجيال القادمة سيشتغلون بشاعريته الفذة عن شؤونه العرضية الاخرى . وذلك ان الناس لن يهمهم كيف كان يأكل شوقي و يشرب ، ولا كيف كان يلبس ويظهر بين الناس ، ولا ماذا كانت رغائبه او مطامحه ، ولا ماذا كان يحب من دنياه او ماذا كان يكره . وانما الذي سيهم الوارثين لآثار شوقي من عشاق الادب في الامم العربية هو نفاسة ما ترك من كنوز عبقريته وذخائر أدبه . فهذه هي الباقية ، أما ما عداها مما كان لشوقي او عليه في ايام العمر الفانية فقد انقضى امره بانقضاء الاجل . ومن فضل الله ونعمته على الناس ان يجعل اسمى ثمرات المواهب البشرية ملكاً باقياً للانسانية لا تناله يد الفناء ، في حين تنقضي الامور الثانوية العارضة بانقضاء ايام الحياة !

فليقل من يشاء في دنيويات شوقي ما يشاء . ولـكن للادب دولة عالية العروش سينادي منادي الخلود من فوق منارتها العليا : لقد مات امير الشعراء غير منازع .لقد مات شوقي. فليبكه المصريون ، وليبكه العرب في كل بلد عربي او يقطنه عربي ، وليبكه المسلمون في أنحاء المعمور ، فقد كان شوقي شاعر العربية وشاعر الاسلام ،وكان أثمن درة في تاج الادب ، وقد انتزعت هذه الدرة في منتصف الساعة الرابعة من صباح اليوم !

الى عالم الخلود . الى جوار حافظ. لقد رثيته فـكان مطلع مرثيتك:—

قد كنت أوثر أن تقول رثائي   يا منصف الموتى من الاحياء

والآن تتنعمان باللقاء ولم يطل الفراق !

الى عالم الخلد يا امير البيان ،تشيعك الاكباد الحرى والدموع الجارية والقلوب التي مهما خفقت بعرفان أياديك على أبناء العربية في مدى جيلين من الزمان ، فلن تؤدى لك ما انت أهله أيها الراحل العزيز ، أيها العظيم الخالد ، من الشكر والحمد والثناء

رحمة الله عليك يا شوقي ورضوانه وبركاته الطيبات

محمد توفيق دياب

« جريدة الجهاد »

ومضات

ايه طرابلس !

(صدر مرسوم من ملك ايطاليا يقضي بتجنيد اهل طرابلس الغرب عند صدور الاوامر بالحشد العام ، وهـــذا الامر يشمل جميع السكان الذكور من سنة ١٦ — ٦٠)

هذا هو نص ما ورد في البرقيات التي سمحت باذاعتها الرقابة الايطالية وقد استغلق على ذهني سبب التجنيد واوشكت ان اظن بان طرابلس الغرب اصبحت مستقلة استقلالاً تاماً ، وان ملكها اصدر مرسوماً يدعو فيه اهلها للجندية للذب عن استقلالها والذياد عن حريتها ، والا فكيف يجوز لملك ايطاليا ان يكره الطرابلسيين على التجنيد ، وما هي الغاية التي يرمي اليها من ذلك .

لا شك في ان ملك ايطاليا قد استمد سلطته في اذاعة مرسومه هذا من القوة التي لا ترحم ، ومن تقصير العالمين العربي والاسلامي في مظاهرة المجاهدين الطرابلسيين . واستنكار اعمال الايطاليين . اما الغاية فهي توجيه هذه الجيوش الطرابلسية الى الصحراء لمقاتلة البقية الباقية من المجاهدين الطرابلسيين الثائرين وكذلك لتتقدم هذه الفرق الطرابلسية الجيوش الايطالية في اية حرب تنشب بين ايطاليا ودولة اخرى ، ويحفز ايطاليا الى مقارفة اثمها اعتقادها انها رابحة سواء انتصر الجيش الطرابلسي في اخماد الثائرين او قتال المحاربين ، ام خذل وطاحت رؤوس الآلاف من جنده ، ذلك لانها ان قضت على خصومها بلغت اقصى مرادها على حساب غيرها ، وان قتل من الطرابلسيين المجندين في جيشها الآلاف ، فقد ساعدها قتلهم على نفاذ برنامج الابادة الذي اختطته لنفسها ، وتخلصت من طرابلسيين عرب ولو كانوا انصارها وجنودها .

حقاً ما عرف التاريخ استعماراً افظع من الاستعمار الطليـاني ، ولا شعباً كابد من الاستعمار كالشعب الطرابلسي .

مهلاً روما ! وصبراً طرابلس ! فالايام دول والدهر قلب ، ومن سره زمن سائته ازمان .

***

عكاء

عكاء مدينة عجيبة . فبينما تتجلى الوطنية فيها باجلى مظاهرها ، اذا بحادث يبدو من بين جدرانها يكاد الانسان ينكر وقوعه .

هي التي عزت على الفاتحين . هي التي ردت نابليون على اعقابه. هي التي وقفت في وجه الاحتلال وقفة استبسال وشمم واباء . هي التي اسمعت صدقي باشا يوم زارها ما لم يسمعه في مدينة اخرى . هي التي تضم شبـاباً طيبين مخلصين . هي مربض الاسود ، ومقر الاحرار ، ولكن هي التي يتقدم فريق من ابنائها بعريضة الى السلطة يقولون فيها بضرورة انوار روتمبرغ . هي التي يوقع البعض من ابنائها على احتجاج شديد لانهم لم يدعوا الى حفلة تكريم البلدية للمندوب الراحل. هي التي تخرج موسيقى احدى مؤسساتها لاستقبال المندوب الذي وصم العرب بالوحشية وسفك الدماء . هي التي لا يحل الخلاف بين بعض افرادها حول مؤسسة الا الغاصب او ممثل السلطة .

هي التي يخطب احد ابنائها مرحباً (بقائمقامها) العـائد من رحلته الصيفية في جمعية الشبان المسلمين ، فيقارن بينه وبين ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب في النزاهة والعدل – حتى اخجل تواضعهما... هي التي تجد فيها من رفع العلم البريطاني احتفاءً بمولد منقذ العرب ورسولهم (ص) ، هي التي تجد فيها من الخوارج من يجرأ على ان يقول : دولة الانتداب دولتنا .... في ناد حافل واجتماع عام. فكيف نجمع بين الماء والنار ، والخيانة والوطنية ، والكفر والايمان . الحق على المخلصين الشجعان من شبابها ، وهم والحمدلله كثيرون تباهي بهم غيرها من المدن ذلك لأن الواجب عليهم ان يهبوا في وجه من يحاول الاساءة الى الامة هبة جبارة تجعله عبرة للمعتبرين .

يا اخواني شباب عكاء المخلصين ! ان السور الحجري العظيم الذي يحيط بمدينتكم لم يقها عادية المعتدين وغارة المغيرين ، فاجعلوا من انفسكم ومن قلوبكم سوراً لها ، وردوا بصدوركم كيد الكائـدين ، واسمعونا صوتكم الداوي في مشروع روتمبرغ ، ثم دعونا نردد (وانمـا عكاء باقية وفي عكاء رجال) .

***

الحر والعبد

اقيل موظف كبير في الكرك ، فاذاع في الصحف بياناً اعلن اغتباطه بترك الوظيفة ، وعزمه على العمل في حقل الوطنية ، ومما قاله في منشوره : « كنت عبداً فاصبحت حراً وكنت حقيراً فاصبحت اميراً الخ .. »

ولم اشأ ان امر بهذا القول دون ان اعلق عليه بكلمة موجزة، هي ان الذي تستعبده وظيفته لايمكن ان ينقلب حراً ، فالعبد في الوظيفة عبد بعد الوظيفة ، هذا اذا كان قوله صحيحاً من انه كان عبداً ، وهذا هو منطق كلامه، ومع كل هذا ليس على الله بمستنكر ان يجمع الرق والحرية في واحد . واي قوة في العالم تستطيع ان

(بقية ومضات المنشورة في الصفحة السابقة)

تجعل الموظف عبداً رغم انفه اذا تحررت روحه من ربقة الذل والعبودية.

العبد هو الذي يقر العبودية ويستمرئها و يعترف بها ، والحر هو الذي يرفض العبودية ويكافحها ولو كان موظفاً .

الحر حر في سجنه لان روحه قد تحررت من الاستكانة والاستجداء ولو قيدته الاحفاد واكلت لحمه القيود .

الحر حر في وظيفته وبعد وظيفته والابي ابي في وظيفته وبعد وظيفته . لا يصح لك ان تقول ان غندي السجين المقيد عبد ، ويجب عليك ان تقول ان الجبان الرعديد الجاسوس عبد ولو كان طليقاً . والموظفون الكثيرون الذين استعبدتهم الوظيفة و اذلت نفوسهم ، فهاموا بها وعدوها من دون الله ،وقارفوا في سبيلها اشد الجرائم الوطنية ، لن يكونوا احراراً يوم تضطرهم المقادير الى تركها راغمين.

(ا...)



(اقوال الحكماء)

(١) اطول الناس سفراً من كان في طلب صديق يرضاه ...

(٢) الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع ..

(٣) ان التواضع في الشرف اشرف من الشرف ...

(٤) التكبر على التكبر تواضع !

(٥) الرعية اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاجتهد ان لا تقول تسلم من ان تفعل

(٦) اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى الف ...

(٧) لا تقطع صديقاً وان كفر ولا تركن الى عدو وان شكر

(٨) عبد الشهوة اذل من عبد الرق .

(٩) لا تهبط الحرية الى الشعب بل على الشعب ان يرتفع اليها فأنها نعمة لا يتمتع بها الا من بذل جهده في سبيلها

(١٠) احب التوحيد في ثلاثة الله، والمبدأ ، والمرأة واحب الحرية في ثلاثة المرأة في ظل زوجها ، حرية الرجل تحت راية الوطن ، حرية الوطن في ظل الله

(١١) انما تعرف اخلاق الرجال ويظهر شرف نفوسهم بمقدار حبهم لوطنهم واخلاصهم في خدمته !!

(١٢) اذا اجتمع مجد الماضي وارادة الحاضر على الاعمال العظيمة والرغبة في متابعتها اجتمعت الشروط اللازمة لتكوين الامة.

بسام

(بقية نظرات سائح في الصحف المنشورة في ص ٥)

ونحن الفقراء الضعفاء لا نملك الا السنتنا ودموعنا . وكم من ابتهال رفعنا الاكف به الى الله بأن يسلط على ظالمنا من هو اظلم منه .وكم من دموع سكبناها من الالام الشديدة التى شعرنا بها من جور الجائر الباغي. ولقد قال القائلون « ليس بين الله ودعاء المظلوم حجاب » فلعل الله قد استجاب دعاءنا فسلط على الانجليز هذه الشيوعية الهدامة انتقاماً عادلا تقرض بنيان استعمارهم ، وتقوض كيانهم في الشرق ....

اخبار سارة....

كنا ذكرنا خبر دعوى خانكين على امين افندي صلاح يطالبه فيها بغرامة ستة آلاف جنيه لانه لم يتمم له معاملة بيع (٢٠٠٠) دونم ارض تعاقد معه عليها من اراضي قرية عتيل . وقد كان نهار الجمعة الفائت موعد الجلسة فتقدم محامي امين افندي صلاح الى المحكمة يعلنها انه اتفق هو والخصم على التحكيم في هذه القضية ،وانه وقع اختيارهما على عبد الرحمن افندي الحاج ابراهيم رئيس بلدية طولكرم محكماً

وقد قبلت المحكمة الاعلان بسرور ، واجلت القضية الى ان ينتهي التحكيم وترفع اليها نتائجه .....

ونحن الان في انتظار هذا التحكيم راجين ان تكون نتيجة انقاذ الارض العربية .....

ماهي تلك الاناشيد؟

قالت الصحف العربية ان ذهب فريق من تلامذة مدرسة (تراسنطة) مع بعض المعلمين الى البحر الميت بقصد التنزه ، وكان ذلك يوم السبت الماضي ، ولما كان هؤلاء التلامذة (ينشدون الاناشيد) اعترض الشبان اليهود والصهيونيون على ذلك . وقالت « فلسطين » : ان العمال الصهيونيين راجعوا البوليس طالبين منع الطلبة من الاسترسال في اناشيدهم . وقالت «الجامعة العربية »: ان ثار ثائر اليهود واخذوا يتعرضون للشبان العرب ويتحرشون بهم ، وما لبث الفريقان ان اشتبكا وتدخل البوليس في الامر.

عندما قرأت هذا الخبر صباح اليوم ثار ثائري ايضاً ، واحببت ان انصر اخواني الطلبة ، طلبة كلية « تراسنطة » ولكن اول ما خطر ببالي ان اعلم ما هي تلك الاناشيد التى كانوا ينشدونها حتى اثارت ثائر الصهيونيين . هل كانت اناشيد عربية او اجنبية ؟ واذا كانت عربية فهل بالامكان ان نعلم ماهي هذه الاناشيد العربية ؟ ؟

خصوصي جداً

حاشية مستعجلة

(٣)

على كتاب بومن الى دنلوب

اورشليم ٢٢ اكتوبر ١٩٣٢

عزيزي دنلوب

إني مضطر الآن الى الاكتفاء بهذه السطور القليلة ، المتعلقة في الموضوع الذي لم نزل نتبادل الرأي فيه . واظن اني كنت قد انتهيت في كتابي السابق الى وعدي لك باني اود ان اعرض عليك رأيي في بعض فقرات قارصة شائكة وردت في منشور بطريرك اللاتين، وهو المنشور الذي دعا فيه الى مقاطعة جمعية الشبان المسيحية . ولكن حصل لي اني شغلت بعدة مسائل هذا الاسبوع الامر الذي حملني على ان ارجئ تتمة رسالتي اليك حتى الاسبوع المقبل . اما صفوة الحالة عندنا هذا الاسبوع فهي :

اننا سننا قانوناً منذ مدة في فلسطين جعلنا فيه معلمي المدارس آلات متحركة ، واشباحاً لها ارواح ولكنها غير حية، وموظفين آليين ، يقومون بوظائفهم قياماً ميكانيكياً صرفاً . وقد كان اكبر همنا في هذا القانون ان لا نجعل « المعلم » او « الاستاذ » يعتقد انه يربي نشئاً عربياً في بلاد مهيضة الجناح مسلوبة الحق في حريتها وكرامتها . فكانت الحيطة رائدنا في الوصول الى هذه الغاية وقد وفقنا فيها توفيقاً كبيراً . « فالمعلم » في فلسطين يرى في هذا القانون « الرهبة » متجلية امامه صباح مساء . و « السيطرة » محيطة به من كل ناحية فاصبح المعلم في قفص منيع . واما الطلاب فقد وجدنا ان خير ما نبدأ به في اذلال نفوسهم وقهر كرامتهم ان نحملهم على مزاولة اشغال واعمال مختلفة منها اتقان « الكناسة » في المدارس بدلا من « الفراشين » والخدم .

واني باعث بصورة بلاغ صدر من دائرة المعارف وبلغ الى جميع المفتشين والمعلمين بهذا الخصوص وهذه صورته : —

حكومة فلسطين

ادارة المعارف

رقم ١٠١٢

القدس في ١٢ - - ١٠ - ٣٢

حضرة مفتش معارف القدس المحترم

» » » الجنوب »

» » » الجليل »

» » » الخليل »

» » » السامرة »

المبحث : خدمة مدارس البنين

لما كان التعليم في مدارس الحكومة عامة مجانياً وجب تقليل نفقاته الى اصغر حد

٢ — ومن المعقول في مثل هذه الحالات ان يوكل امر نظافة المدارس للطلاب الذين يتعلمون على حساب الخزينة العامة جهد الاستطاعة

٣ — والحكومة لا تدفع الان للخدمة في مدارس القرى بل للخدمة في معظم مدارس المدن

٤ — ترى هذه الادارة ان الحارس الواحد في مدارس المدن لا غنى عنه ولكن لا حاجة الى خدمة يضافون الى الحارس بسبب ما ذكر سابقاً

٥ — ستكون خطة الادارة المقبلة تقليل عدد الخدمة بحيث لا يسمح بغير حارس واحد لكل مدرسة مدينة . والخدمة الحاضرون لا يسقون ما داموا يقومون بواجباتهم بصورة مرضية . ولكنه لا ينظر في طلبات الاستخدام الجديدة

٦ — يجب ان يتعود رؤساء المدارس فكرة المحافظة على الاحوال العامة وان يعلموا الطلاب ان نظافة المدرسة امر يجب عليهم الاهتمام به كثيراً وهذا مثال عملي مفيد على تعود « احترام العمل » ولا يجوز ان تكون النظافة دون المستوى اللائق بالمدارس

٧ — واذا كانت الهيآت المحلية ترغب في دفع رواتب للخدمة فلا بأس حينئذ من اخبارهم ان انفاق الدراهم في مشاريع تهذيبية اخرى اضمن للفائدة في هذه الظروف الاقتصادية

٨ — هذا ولا يجوز لرؤساء المدارس والمعلمين تشغيل خدمة المدارس في الامور الخاصة او في امور لا علاقة لها بمدرستهم ومخالفة ذلك تكون نتيجتها اتخاذ الاجراءات القانونية المعتادة.

عن مدير المعارف

الامضاء : ويتنغ

تشيريو دنلوب !

بومن

طبق الاصل عن كتاب رأيته في بريد الكرى الساعة الثالثة من صباح ليلة الجمعة إلا « بلاغ المكانس » فانه في بريد اليقظة ودائرة المعارف وجميع المدارس .

سطيح